



الاعتماد الاقتصادي (التحرير ودمها منقائها)

بصيلة صنع الارتفاع

الدراما المصرية تسعى لتلميم صورة

رجال الأمن بعد قضايا التعذيب



بكمي الفخراني والتيا فريد شوقي في "بتدي بعزه"

القاهرة / متابعات

اعتبر نقاد دراما مصرية، خلال متابعتهم لمسلسلات رمضان لهذا العام، أن بعض هذه المسلسلات المبررة يسعى لتحسين صورة رجال الأمن خصوصا بعد فضح قضايا تعذيب مارسها بعض رجال الأمن تم تصويرها بواسطة هواتف نقالة.

وأوضح النقاد أن العديد من المسلسلات شهد ظهورا لرجال الأمن، خصوصا في " قضية رأي عام" للمخرج محمد عزيزية، وتأليف محسن الجلال وبطولة يسرا، و يترى بعزه" لمجدي ابو عميرة وتأليف يوسف معاطي وبطولة يسرا، والفخراني. وكذلك الامر بالنسبة الى "الداني" ليوسف شرف الدين وتأليف وليد سيف وبطولة نور الشريف، و "قطعة نظام" لاحمد صقر وتأليف محمد صفاء عامر وبطولة صلاح السعدني، و "عقربت القرش" لسامي محمد علي وتأليف كرم النجار وبطولة فاروق الفيشاوي وسواها.

ووصف الناقد طارق الشناوي ما يجري في الدراما بشيء إلى وجود "توجه، ليس من قبيل الصدفة، لتحسين صورة رجال الأمن في عين المواطن، خصوصا بعد ظهور عشرات الاشرطة التي تصور قضايا تعذيب أكدت بعضها المحاكم، التي اذنت ضباطا مارسوها".

وأضاف " يبدو أن هناك حاجة ملحة لهذا التوجه من قبل وزارة الداخلية، ولكن المؤكد أن مثل هذه المحاولات تبوء في نهاية الامر بالفشل لأن تعامل المواطن مع جهاز الشرطة والفساد الذي تراه في بعض اقسام الشرطة لا يمكن له ان يلغي هذه الصورة. فالواقع أكثر مرارة مما يتم الحديث عنه او كشفه".

وعلى الصعيد الدرامي رأى ان مسلسل يترى بعزه" قدم "صورتين لرجل الامن. الاولى لرجل الامن العنيف ولكن بشكل مقنن، والذي يظهله ياسر جلال الابن البكر ليمحي الفخراني في المسلسل عندما يلقي القبض على مجموعة ارهابية في سيناء".

واضاف "أما الشخصية الأخرى في شخصية مساعد وزير الداخلية التي يؤديها احمد فؤاد سليم الذي يحاول ان يظهر كمصلح اجتماعي أكثر منه رجل امن في التعامل مع احد قادة المظاهرات الطلابية في الجامعات".

وأضاف "لا زالت ماثلة في الاذنان، الى جانب العشرات من القضايا المثارة فيها قضايا التعذيب، والمنشور او المصور منها اقل بكثير مما هو في الحياة اليومية التي يعيشها المواطن المصري".

ولكن الشناوي اعتبر ان ظهور الضابط الكبير في الصورة التي اشارت اليها الشافعي "عدا عن صداقيتها، فهي اتت ايضا كضرورة درامية، لظاهر بطلة المسلسل يسرا في غالبية مشاهد. فالمسلسل تم فصله بما يضمن ذلك، أكثر منه توجه الى الواقع ومعالجته".

من جانبه سخر الناقد اشرف بيومي من مشهد تضمنه مسلسل "قطعة نظام" يظهر فيه صلاح السعدني وقد اعتقل من قبل رجال الامن لمشاركته في احدى المظاهرات المساندة للشعب الفلسطيني.

وقال "الحوار الديمقراطي الذي دار بين الضابط والمعتقل السعدني لم تر مفيلا له خلال موجة النظارات التي شهدتها القاهرة والاسكندرية، فالاحداث التي راينا والتي وقعت على المعتقلين تكذب ما اريانه في المسلسل من تبادل القول بين المعتقل والضابط التي لا تجري سوى في احلام المؤلفين".

من جهته قال امين عام المركز العربي لاستقلال القضاء والمحاماة المحامي ناصر امين "لقد طالب مركزنا قبل بضعة اشهر من مخرجين وكتاب سيناريو ان يعيدوا الصورة التي يظهر فيها المواطن خائفا امام ضابط الامن. يجب ان نضع مشاهد تحمل نوعية لظواهر حول حقوقه في مواجهة ضباط الامن".

وتابع "ان ما تقدمه المسلسلات من تصوير لطيفة رجال الامن ما هو الا مخالف للواقع، فأرى رجل امن يستطيع ان يوقف اري مواطن وان يستولي على ما يمكنه دون ان يستطيع المواطن مواجهته بسبب الخوف".

وايدت الشافعي الصورة التي يقدمها ناصر، بالاشارة الى "ما نشرته الصحف المصرية عن كثير من حالات نصب وسرقة عمد فيها اللصوص الى التحال صفة رجال الامن مستغلين حالة الرعب والخوف التي يشعر بها المواطن امام من يفترض به ان يحقق له الامان".

**وزير الثقافة يلتقي بعثة الآثار الألمانية**  
**ونائب الملحق الثقافي بصنعاء**

ناقش وزير الثقافة الدكتور محمد أبو بكر الملحي خلال لقائه اليوم مدير المعهد الألماني لآثار صنعاء اريس جارلاخ " جملة من المواضيع المتعلقة باستئناف العمل بالتنقيب عن الآثار في منطقة صرواح محافظة مأرب. وقد كشفت الحفريات التي قامت بها البعثة الألمانية في الجهة الشمالية والغربية لمعبد "المقه" وجود سور قديم بني بموازاة السور البيضاوي، و يعتقد بأنه خصص للمساعدة في بناء السور الخارجي للمعبد، كما أظهرت الحفريات بداخل المعبد مرفق نظام تصريف المياه، وتقوس يرجع تاريخها الى مراحل زمنية مختلفة تدل على طول فترة استخدام المعبد التي امتدت حتى القرون الأولى بعد الميلاد، بالإضافة الى اكتشاف آثار لغمانية مبان كبيرة منها خمسة معابد، ومبني اداري يرجع تاريخه الى القرن الأول الميلادي.

وتعتبر صرواح من المدن التاريخية الهامة في اليمن والتي نشأت وازدهرت اثناء الحضارة السبئية، وتقع على بعد 40 كم في الجهة الغربية لمدينة مأرب. كما بحث وزير الثقافة مع نائب الملحق الثقافي الألماني جينود زيبيش بصنعاء اليوم علاقات التعاون الثقافي بين اليمن والمانيا وفاق تعزيزها وتطويرها وتطوير القلاء الى جملة من المواضيع المتعلقة بإقامة مهرجان الفيلم الاوربي بصنعاء العام المقبل 2008م.

اللون في شعر "عبدالله بن المعتز" - 296/247هـ

(اللون في الصورة الشعرية) . . . (الجزء الأخير)



برهان أحمد إبراهيم

بين الألوان والأزهار.. وهكذا، يمضي (ابن المعتز) في تركيب وصياغة صورته الشعرية، جاعلاً من ألوان الطبيعة وطاقاتها المرئية مادة لشعره. وقد ساعده في ذلك إحساسه المادي بالأشياء، فأجاد في وصف الطبيعة، وأنشأ شعراً جميلاً من حيث المعنى والصورة. " في وصف البساتين والرياحين والسحاب والمطر والجداول والبرك والسماء والكواكب والنجوم والقمر، وجاء بالتشبيهات الغريبة المتميزة.. (4) إن اعتماد (ابن المعتز) على التشبيه والمثل والاستعارة في خلق صورته الفنية، إنما يرجع الى شغفه الحبيب باللون.. فهو في صورة الحسية، حريص على إبراز العلاقة اللونية المشتركة (وجه التشبيه) بين طرفي (المشبه والمشبّه به).. كما أن اللون بالإضافة إلى فاعليته في بناء عناصر الصور الشعرية، يقوم بوظيفة تفعيل العلاقة بين مثبثات الطبيعة والاستجابة الانسانية. إذ إن طاقة اللون في الفن.. لا غالباً ما توجه من أجل تحقيق المتعة أو السرور (5) عبر ما تثيره الألوان من صور في النص الشعري وفي ذهن المتلقي معاً.

جلالنا وجهه الشئرى عن منظر  
كالعصب أو كالوشى أو كالدهر  
من أبيض وأحمر وأصفر  
وطرف أصفانك لم ينظر  
تخاله العين فما لم يفر  
وفاتق كعاد ولم ينور  
(الديوان ص 192)

صور (ابن المعتز) البصرية (اللونية) في طبيعتها إنما تشكل بناء على مداركته الحسية لما حوله من موجودات حسية عينية، ومن طبيعة لغته بما تنتظم فيها الألفاظ في علاقات، تقدم المعنى تقديماً حسياً، من خلال ما تجسمه من ألوان وصور وروائح وأصوات وملامح. لذلك كانت تلك الصور البصرية اللونية تتميز (ببديتها) بقدرتها على مخاطبة المتلقي واستمالة، وبفعاليتها على إثارة مخيلته وتبنيها لتلقي صورها في أشكال محسوسة:-

كأنما النار منجس ما بدت  
صفرته في حمرة كالهيب  
وجنة معشوق رأى عاشقاً  
فصفر ثم احمر خوف الرقيب  
(الديوان ص 84)

اللون شكل مادة وموضوعا لشعر ابن المعتز . . .

يقدم لنا (ابن المعتز) في البيتين السابقين صورة لونية طريفة لشرة النارج (الليمون) ارتبطت من خلال التشبيه، بصورة أخرى غريبة جميلة، في نطاق من الألفاظ الرقيقة، وفيها نرى كيف كان اللون محورا ومركزا للصورتين، حتى تكاد لا تتخلل تلك الصور دون وجود اللون.. ويبدو أن (ابن المعتز) شديد الغرام بشرة النارج، يصفها بوجي من نشأته الموكية، وخياله المترف:

وأشجار نارنج كأن نمارها  
حفاق عقيق قد ملئن م الصدر  
مطالعيها بين الغصون كأنها  
خسود عذاري في ملاحفها الخضر  
(الديوان ص 198)

ويتحفا (ابن المعتز) بصورة لونية أخرى واصفاً فيها الورد:-  
والبدر في أفق السماء كدهم  
ملقى على ديباجه زرقاء  
(الديوان ص 23)

إن الشاعر يرسم لوحة ليلية ساحرة، من خلال التناغم الهرموني بين الألوان، مشبها فيها الورد بضوئه (الفضي) على امتداد (زرقه) السماء، بدرهم من (فضة) ألقى على ديباجة (زرقاء).. (ابن المعتز) في هذه الصورة الليلية الحائلة، إنما يظهر لنا براعته، وشاعريته في استشفاف ألوان الموجودات، وإبراز تماثلها اللوني وتجسيدها عن طريق التحاليل الحسي.

فاشرب على زهر الرياض يشويه  
زهر الخسود وزهرة الصهباء  
(الديوان ص 23)

ففي البيت السابق يجري (ابن المعتز) مماثلة لونية بين أشوع من الأزهار: (زهرة الرياض) و(زهرة الخسود) و(زهرة الخمر)..

ألوان (ابن المعتز) تمتاز بأنها حية محسوسة، ذات قدرات تجسيمية وطبيعة مترفة.. وهي ألوان لا تقف عند هويتها اللونية، وإنما تتخطى طبيعتها المعتادة، لتشكل عالماً سحرياً بديعاً، بشكل باطراد متجدد خلاب..

فابن المعتز بتكوينه الفني، وإحساسه وخبرته الجمالية يمنع الألوان دلالات جمالية، تنتقلها من طبيعتها ومن الواقع المادي، إلى آفاق من التخيل والجمال، وكأنه رسام يهتم باللون يستشفه ويتعمقه ويحدد لكل لون موضعه، ثم يبدأ برسم لوحاته.. ليصبح اللون أساس إبداعه وموضوع ومادة لوعته الشعرية:

بيضاء مقمرة لقيها صبحها  
وتياها في ظلمة لم تدنس  
وتوقد المريخ بين نجومها  
كبهاة في روضة من نرجس  
(الديوان ص 229)

وبذلك نرى كيف استطاع (ابن المعتز) أن يجعل للصورة الشعرية تجسيدات، وإحياءات، وخلفيات لونية مبتكرة. فإذا باللون يجسد ما لم تستطع الألفاظ تجسيده ويثير في مخيلتنا ما لم تقدر عليه اللغة، من صور وإحساسات جمالية.. فإذا باللون أداة تصورية بليغة، تمنح الصورة الشعرية إثارة وجمالاً وتألقاً.. فلا عجب إذا في أن يكون (ابن المعتز) شاعر الألوان في تراثنا الأدبي، بلا منازع:

تغتر عن مقلة حمراء موقدة  
تكاد لولا دموع العين تحترق  
كأنها، حين تبدو من مجاسدها  
بدر تمزق في أركانها الغسق  
(الديوان ص 282)

المصادر والمراجع:

1. ديوان عبدالله بن المعتز: تحقيق وضبط وتقديم: (د. عمر فاروق الطباع) - دار الأرقم - بيروت - ص (31-30)..
2. شوقي صيف: الفن ومذاهبه في الشعر العربي - دار المعارف - مصر - الطبعة التاسعة 1976م - ص (271)..
3. شوقي صيف: المرجع السابق - ص (270)..
4. مصطفى الشكعة: الشعر والشعراء في العصر العباسي - دار العلم للملايين - بيروت - الطبعة الثالثة 1979م - ص (769)..
5. شاكر عبد الحميد: التفضيل الجمالي (دراسة في سيكولوجية التذوق الفني) - (عالم المعرفة) - الكويت - العدد (267) - مارس - 2001م - ص (273)..

توطئة: يعد (ابن المعتز) الحلقة الأخيرة في سلسلة تجديد الشعر العربي في العصر العباسي الثاني، فعلى يده تحول الوصف إلى صور فنية، لتجعل منه أستاذ (مدرسة الصورة).. حيث شغل النقاد بصورة الأرسنقراطية، التي هي صدى لتكوينه ونشأته، ففتح بذلك للشعراء أفاقاً جمالية، ظلت مثار اهتمام، وبعث اقتداءً، لما حوته من قفته.. وقد شكل اللون قوام تلك الصورة، التي مثلت لوحات فنية خلابة، في خمائل الشعر العربي..

تأملها، والنفاذ في تفاصيلها الصغيرة ومن ضمنها اللون، الذي شكل مادة لشعر ابن المعتز:

وياسمين في ذرى الأغصان × منتظماً كقطع العيقان  
(الديوان ص 396)

أو في قوله:

وجانار مثل جمر الخد  
والأفحوان كالثنائيا الغر  
أو مثل أعراف ديوك الهند  
قد صقلت نوارها بالقطر  
(الديوان ص 396)

وعلى الرغم من اعتماد (ابن المعتز) على نوع بلاغي معين هو التشبيه، في صياغة صورته الفنية حتى قيل عنه ".. انماز إلى التشبيه (3) لا أن تشبيهاته كانت بارعة في تحقيق التوافق أو التناصب المنطقي بين مكونات الصورة، الأمر الذي جعل صورته في أغلب الأحيان متجددة متحركة:

غدت منكرة للمزن فاحتجبت  
شمس النهار، ولم نعرف لها خبراً  
حتى إذا نقلت حملاً وما بقيت  
أرض من بيفدان إلا ترتجي مطراً  
وأغر ورقست لانسكاب الماء مقلتها  
جاءت يثلج كورد أبيض نثراً  
(الديوان ص 198)

فابن المعتز في أبياته السابقة يصور مولد الثلج من سحابة مثقلة بجنين من المطر (.. انقلت حملاً..). ويشبه الثلج بالورد الأبيض، وهو تشبيه قائم على العلاقة اللونية المشتركة بين الثلج والورد (.. يثلج كورد أبيض نثراً).. أجاد (ابن المعتز) هذا النوع من الخيال الحركي، الذي تقوم فيه الإحساسات البصرية بعملية تأليف الصورة، وتقديم المعنى، إضافة إلى وظيفتها في التأثير في المتلقي عبر ما تقدمه من تجسيمات لونية:-

بيضاء إن لبست بيضاء خلتها  
كالياسمين منضداً في مجلس  
وإذا بدت في حمرة فكانها  
ورد من السدري حسناً مكتسي  
وإذا بدت في صفرة فكانها  
نسرين بسنجان كرم المغرس  
وإذا بدت في خضرة في صفرة  
فكانها للحسن طاقة نرجس  
(الديوان ص 230)

جسدت ألوانه من الصور ومن الإثارة ما لم تستطعه الألفاظ . . .

في الأبيات السابقة يحشد (ابن المعتز) كمأ من التشبيهات الطريفة، واصفاً بين جارية، وفيها تلعب الألوان (أبيض / أحمر / أخضر / أصفر) دوراً هاماً في عملية بناء الصور الشعرية، حيث نجد في كل بيت صورته بصرية لونية، فالشاعر اعتمد في تصويره على أساس من المؤثرات اللونية المشتركة

"شاعر تلذير الأمة العام" يروي سيرة أحمد فؤاد نجم

في المظاهرات التي اجتاحت مصر سنة 1946 مطالبة بخروج الاحتلال من مصر ومقاطعة العمل في مصركات الإنجليز، وفيما بين عامي 1950 - 1956 التحق نجم بالعمل في مية السكة الحديد، إلا أنه سرعان ما تركها ليلتحق بالعمل في وزارة الشؤون الاجتماعية كساع للبريد.

يتراقق اسم احمد فؤاد نجم مع ملحن ومغن و هو الشيخ امام ، حيث تتلازم اشعار نجم مع غناء امام لتعبر عن



روح

فقال في الجزء الأول منها تاريخ ما يسمى «بالجرائم التعبيرية»، مثل الشعر والأغاني والأفلام والمسرحيات والقصص، وما تعرض له الفنانون في مصر في العصر الحديث منذ بيرم التونسي وطه حسين إلى يوسف شاهين، ثم يعرض لنا قصة حياة أحمد فؤاد نجم غير العادية بتفاصيلها الممتعة. ثم يتناول ما تعرض له هذا الشاعر المعارض من مضايقات وحملات من السلطة أتت إلى التحقيق معه فيما عرف بقضية «تيسكون بابا» عام 1974، وموال «الغول واللحمة» عام 1977. ويلحق بالتحقيقات حقيقات الحكم في قضية «جيان هام»، عمل صحفي من الدرجة الأولى، وجزء مجهول وممتع من تاريخ الشعب المصري.

احمد فؤاد نجم مواليد 1929 بمحافظة الشرقية ويعتبر أحد أهم شعراء العامية في مصر وأحد ثوار الكلمة واسم بارز في الفن والشعر العربي المتميز بقضايا الشعب والجمهير الكاذبة ضد الطبقات الحاكمة الفاسدة ، ويسب ذلك سجن ثمانية عشر عاماً.

وقد تسببت وفاة والده مبكراً في معاناته الشديدة في طفولته وصباحا بعد رفض أمهاته منحه وإخوته وأمه مورايم من أبيهم، فالتحق بأحد ملاجي الشرقية في طفولته بعد عجز والدته عن الانفاق عليهم، وفي سن السادسة عشرة التحق بالعمل في مصركات الإنجليز في منطقة القناة حيث تنقل بين أكثر من مهنة.

وكان لعمله في تلك المصركات دور في لقائه بعدد من العمال الذين اعتنقوا الفكر الشيوعي، وكان نجم قد نجح في تعليم نفسه القراءة والكتابة وبدأ في النظر إلى معاناته الإنسانية في إطار عام. فشارك مع الآلاف

وقد تسببت وفاة والده مبكراً في معاناته الشديدة في طفولته وصباحا بعد رفض أمهاته منحه وإخوته وأمه مورايم من أبيهم، فالتحق بأحد ملاجي الشرقية في طفولته بعد عجز والدته عن الانفاق عليهم، وفي سن السادسة عشرة التحق بالعمل في مصركات الإنجليز في منطقة القناة حيث تنقل بين أكثر من مهنة.

وكان لعمله في تلك المصركات دور في لقائه بعدد من العمال الذين اعتنقوا الفكر الشيوعي، وكان نجم قد نجح في تعليم نفسه القراءة والكتابة وبدأ في النظر إلى معاناته الإنسانية في إطار عام. فشارك مع الآلاف

من قصائد نجم نقرأ :  
الخواجة الأمريكية  
والسامسة اللي وراه  
تخنوا بالكذب ودنه  
وعرضوا له مقاس قفاه